الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية بين تفسيرَى الزمخشري والرازي
ـ دراسة في الأدوات والحروف ـ

م.م لانه سعيد حمد علي أ.د. دلدار غفور حمد أمين
جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات/ قسم اللغة العربية
lana.hamadali@su.edu.krd deldar.hamadameen@su.edu.krd

تاريخ استلام البحث : ١٧/ ١/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث : ١٧/ ٢/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يتناول هذا البحث (الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية بين تفسيرَي الزمخشري والرازي– دراسة في الأدوات والحروف–) أوجه الاتفاق والاختلاف والانفراد بينهما في استدلال العالمين الجليلين بالقراءات القرآنية في الأدوات والحروف؛ والتفسيران مشهوران جدًّا، وهما: (تفسير الكشاف) للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، و(تفسير مفاتيح الغيب) للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ).

والهدف المنشود من هذه الدراسة هو بيان أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي وبيان أثر الزمخشري في لاحقيه، وخصوصًا في الرازي. والبحث يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وأهم النتائج، اختصَّ المبحث الأول بكسر همزة (إنّ) وفتحها ودلالة الحروف والأدوات على معانٍ أُخَر والاختلاف بين الحروف، في حين تناول المبحث الثاني حذف الحروف ودلالتها، أما المبحث الثالث فتناول مسائل متفرقة، كما حوت الخاتمة أهم النتائج، ومنها: أثبت البحث أنّ هناك توافقًا كبيرًا في الآراء بين الزمخشري والرازي في استدلالهما بالقراءات القرآنية على الأدوات والحروف، والاختلاف بينهما أقل، وقد انفرد كلّ منهما في بعض المسائل.

الكلمات المفتاحية : الاستدلال النحوي – القراءات – الزمخشري والرازي – الأدوات والحروف.

Grammatical inference based on Qur'anic readings between the interpretations of Al-Zamakhshari and Al-Razi - a study in tools and letters-

Lana Saeed Hamadali **Prof. Dr.Deldar Ghafur Hamadameen**
Arabic department, College of language, Salahaddin University-Erbil
lana.hamadali@su.edu.krd **deldar.hamadameen@su.edu.krd**

Date received: 17/1/2024
Acceptance date: 7/2/2024

Abstract:

This research deals with (Grammatical inference based on Qur'anic readings between the interpretations of Al-Zamakhshari and Al-Razi - a study in tools and letters) based on showing the aspects of agreement, difference, and uniqueness between them in their reasoning based on Qur'anic readings in tools and letters. The two interpretations are very famous: (Tafsir al-Kashshaf) by Al-Zamakhshari (d. 538 AH), and (Tafsir Mafatih al-Ghayb) by Al-Fakhr al-Razi (d. 606 AH), in terms of grammatical inference based on Qur'anic readings, as the two imams inferred grammatical investigations using Qur'anic readings.

The desired goal of this study is to explain the impact of Qur'anic readings in the grammar lesson and to explain the impact of Al-Zamakhshari on his successors, especially on Al-Razi. The research consists of an introduction, three sections, and the most important results, The first section was concerned with The the kasra in the hamza (inna), the fatha's reference to it, the indication of other meanings by letters and tools, and the difference between letters, While the second section dealt with the deletion of letters and the meaning of letters, the third section dealt with various issues, The conclusion contains the most important results, including: The research proved that there is a large consensus of opinions between Al-Zamakhshari and Al-Razi in their inferences based on Qur'anic readings on tools and letters, and the difference between them is less, and each of them was unique in some issues.

Keywords: grammatical reasoning - readings - Al-Zamakhshari and Al-Razi - tools and letters.

المقدمة:

الحمد للّه تعالى، مانح الإنسان النطق والبيان، والصلاة والسلام على خير الورى محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فقد اهتم العلماءُ بدراسة كتاب الله سبحانه وتعالى من حيث القراءات القرآنية، وقد كان للنحويين في الاستدلال بهذه القراءات متواترها وشاذها مواقف، فمنهم من أنكر بعضها، ومنهم من وصفها بالضعف سواء أكانت من المتواترة أو الشاذة. فبما أنّ القرآن العظيم أصل من أصول الاحتجاج في اللغة والنحو يجب إخضاع قواعد اللغة للقراءات القرآنية، لا العكس.

جاء اختيارنا على عنوان (الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية بين تفسيرَي الزمخشري والرازي– دراسة في الأدوات والحروف –) لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف والانفراد بينهما في استدلالهما بالقراءات في الأدوات والحروف. تلَقّفَ هذا البحث تفسيرَي: (الكشاف) للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، و(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) للرازي(ت٦٠٦هـ)، من حيث الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية، والقصد بالاستدلال النحوي بالقراءات لجوء النحوي أو المفسر إلى القراءات القرآنية بصورة عامة كدليل على المسألة النحوية، ومن ثمّ القيام بموازنة ذلك بين تفسيرين معروفين لبيان تناول المفسرَين للمسائل النحوية الخاصة بالآيات القرآنية.

وقد تلَقّفَ باحثون القراءات عندهما، ولا يخفى على المتخصصين بالدراسات القرآنية – والقراءات على وجه التحديد – ما تركه الكشاف من أثر في مَنْ تصدى للتفسير وعلومه من بعده، فجوانب تأثر الرازي بالزمخشري واضحة، فقد نقل عنه كثيرًا من المسائل النحوية المتعلقة بالقراءات القرآنية.

والبحث قائم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أخَذَ المبحث الأول: كسر همزة (إنّ) وفتحها ودلالة الحروف والأدوات على معانٍ أُخَر والاختلاف بين الحروف، في حين أخذ المبحث الثاني حذف الحروف ودلالة الحروف، أمّا المبحث الثالث فتناول مسائل متفرقة، ثم جاءت الخاتمة لتلخّص فيها أهم النتائج.

المبحث الأول:

كسر همزة (إنَّ) وفتحها ودلالة الحروف والأدوات على معانٍ أُخَر

أَوّلًا: كسر همزة (إنّ) وفتحها:

استدل الزمخشري كعادته بقراءة شاذة لينصر قراءة متواترة على متواترة أخرى وذلك في قراءة قوله جلّ وعلا: ﴿وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:١٧١] على كسر همزة (إنَّ)؛ إذ قال: "قرئ ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾[١] بالفتح عطفًا على النعمة والفضل. وبالكسر[٢]على الابتداء وعلى أنّ الجملة اعتراض[٣]، وهي قراءة الكسائي. وتعضدها قراءة عبد الله[٤](واللهُ لَا يُضِيعُ)[٥]"[٦].

ويبدو أنّه قد تأثر بالفراء[٧] في هذا القول وهذا الاستشهاد. وقد أعاد الهمذاني(ت٦٤٣هـ)[٨] ما قاله الزمخشري.

فعلى قول الزمخشري يكون توجيه القراءة بفتح (إنَّ) عطفًا على النعمة والفضل والقراءة بكسرها على الابتداء والدليل على ذلك القراءة الشاذة.

وأمّا الرازي فقد أعاد ما قاله الزمخشري ولكن بأسلوب مغاير ودون الاستدلال بأي قراءة شاذة؛ إذ فضّل القراءة بالكسر على الفتح في أنّها أكمل وأتم في المعنى، فقال: "قرأ الكسائيّ {وَإِنَّ اللهَ} بكسر الألف على الاستئناف. وقرأ الباقون بفتحها على معنى: وبأَنّ اللهَ، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين والقراءة الأولى أتمّ وأكمل؛ لأن على هذه القراءة يكون الاستبشار بفضل الله وبرحمته فقط، وعلى القراءة الثانية يكون الاستبشار بالفضل والرحمة وطلب الأجر، ولا شكّ أنّ المقام الأوّل أكمل؛ لأن كون العبد مشتغلًا بطلب الله أتمّ من اشتغاله بطلب أجر عمله"[٩]، ويبدو أنّ التميم والتكميل مصطلحات متقاربة في المعنى عند القدماء[١٠].

يظهر أنّ الزمخشري في كثير من الأحيان لا يصرح برأيه لنصرة قراءة على قراءة أخرى ولكن يُلَمِح من استشهاداته بالقراءات الشاذة، أمّا الرازي فصريح في عباراته في التفضيل بين القراءات.

احتج الزمخشري بقراءة شاذة على كسر همزة (إنّ) ووصفها بالأوجَه لينصر قراءة متواترة على متواترة أخرى في قراءة قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:١٩]، فقال: "﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ قرئ بالفتح[١١]على: ولأنّ الله معين المؤمنين كان ذلك. وقرئ بالكسر[١٢]، وهذه أوجه[١٣]. ويعضدها قراءة ابن مسعود: (وَاللهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)[١٤]"[١٥].

فالزمخشري مع القراءة بكسر همزة (إنّ)، على الابتداء[١٦]وأنّه منقطع عمّا قبله[١٧]، والدليل على ذلك القراءة الشاذة.

أمّا الرازي فلم يستشهد بأيّ قراءة شاذة، وإنّما قال: "قرأ نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ بفتح الألف في (أنّ) والباقون بكسرها. أمّا الفتح فقيل: على تقدير: ولأنّ اللهَ مع المؤمنين، وقيل هو معطوف على قوله: ﴿وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيدِ الْكَافِرِينَ﴾[الأنفال:١٨]، وأمّا الكسر فعلى الابتداء"[١٨].

بالموازنة بين القولين يُرى بأنّ الرازي لم يفضل قراءة على قراءة أخرى، وإنّما عرض تقدير القراءة بالفتح والكسر.

يبدو أنّ الزمخشري يؤكد على القراءة المتواترة بين حين وآخر، وذلك في قراءة قوله عزّ وعلا: ﴿فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾[الأنفال:٤١]، على فتح همزة (إنَّ)؛ إذ قال: "﴿فَأَنَّ للهِ﴾ مبتدأ خبره محذوف، تقديره: فحقّ، أو فواجب أنّ لله خمسه. وروى الجعفي[١٩]عن أبي عمرو، (فَإِنَّ للهِ) بالكسر[٢٠]، وتقويه قراءة النخعي[٢١]: (فَلله خمسه)[٢٢]. والمشهورة آكد وأثبت للإيجاب، كأنّه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه، لا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه، من حيث إنّه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات، كقولك: ثابت واجب حق[٢٣]لازم، وما أشبه ذلك، كان أقوى لإيجابه من النص على واحد"[٢٤].

ويظهر أنّ الفراء[٢٥]قد سبق الزمخشري في إجازة القراءة بالكسر، بيد أنّه لم يستشهد بأي قراءة شاذة، والزمخشري قد وصف القراءة المتواترة بالمشهورة وأنّها آكد وأثبت للإيجاب؛ لأنّ حذف الخبر يحتمل وجوهًا كثيرة من التقديرات.

وقد أوجز الهمذاني الكلام على القراءة بكسر الهمزة في هذا الموضع[٢٦].

أمّا الرازي فقد ذكر قول الزمخشري، فقال: "قال صاحب الكشاف... ﴿فَأَنَّ للهِ﴾ خبر (أنَّ)[٢٧]محذوف تقديره: فحقّ أو فواجبٌ أنّ لله خُمُسَهُ، وروى النخعي[٢٨] عن ابن عمر[٢٩] (فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ) بالكسر، وتقديره: على قراءة النخعي (فللّه خُمُسُهُ) والمشهور آكد وأثبت للإيجاب، كأنّه قيل: فلا بدّ من إثبات الخُمُس فيه، ولا سبيل إلى الإخلال به، وذلك لأنّه إذا حُذف الخبر واحتمل وجوهًا كثيرة من المُقدَّرات كقولك ثابتٌ: واجبٌ، حقٌّ، لازمٌ، كان أقوى لإيجابه من النص على واحدٍ"[٣٠].

فالرازي مع الزمخشري في هذه المسألة أيضًا؛ لأنّه لم يعلق على كلامه.

واستدل الزمخشري أيضًا بقراءة متواترة في بيان قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[الزخرف:٣٩] بكسر همزة (إنَّ) على التعليل؛ إذ قال: قوله: ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ تعليل، أي: لن ينفعكم تمنيكم؛ لأنّ حقكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر. وتقوّيه قراءة من قرأ: (إِنَّكُمْ)[٣١]"[٣٢].

فعلى قول الزمخشري الإنسان مع قرينه مشترك في العذاب؛ لأنّهما مشتركان في سببه وهو الكفر، وهو "تعليل لنفي النفع"[٣٣].

فالقراءة بفتح الهمزة فيها وجهان[٣٤]:

١- الرفع على الفاعلية.

٢- النصب على أنّه مفعول لأجله.

والقراءة بالكسر على الاستئناف.

أمّا الرازي فقال: "﴿أَنَّكُمْ﴾ في محل الرفع على الفاعلية يعني ولن ينفعكم اليومَ كونكم مشتركين في العذاب والسبب فيه أنّ النّاس يقولون المصيبة إذا عمّت طابت...، وفي كتاب ابن مجاهدٍ[٣٥] أعن ابن عامرٍ قرأ{إِذْ ظَلَمْتُم إِنَّكُمْ} بكسر الألف وقرأ الباقون ﴿أَنَّكُمْ﴾ بفتح الألف"[٣٦].

فالرازي ذكر القراءة بالكسر، إلا أنَّه لم يُعلق عليها.

ثانيًا: دلالة الحروف والأدوات على معانٍ أُخَر:

١- (إنْ) النافية و(لمّا) بمعنى (إلا):

استشهد الزمخشري بقراءة شاذة على مجيء (لمّا) بمعنى (إلا) وذلك في قراءة قوله تعالى: "﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[هو:١١١]؛ إذ قال: "قرئ ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ بالتخفيف[٣٧]على إعمال المخففة عمل الثقيلة، اعتبارًا لأصلها الذي هو التثقيل. وقرأ أُبيّ[٣٨]: (وَإِنْ كَلٌّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)[٣٩]، على أنَّ (إنْ) نافية. و(لمّا) بمعنى (إلا). وقراءة عبد الله مفسرة لها: (وَإِنْ كُلٌّ إِلّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)[٤٠]"[٤١].

فوجه الزمخشري القراءة بالتخفيف على قولين: أولهما: على أنَّ (إنْ)[٤٢]المخففة تعمل عمل (إنَّ) المشددة. وثانيهما: على أنّ (إنْ) نافية بمعنى (ما)، و(لمّا) بمعنى (إلّا) على قراءة أُبَيّ.

وقد يُفهَم من كلام سيبويه دلالة (لمّا) على (إلا)[٤٣]. وقد علّق الهمذاني على قول من قال: يأتي (لمّا) بمعنى (إلا) في هذه الآية الكريمة على أنّه لا يمكن أن يأتي (لمّا) بمعنى (إلا) إلا بعد الطلب أو النفي، وها هنا لا يوجد طلب ولا نفي وإن كان النفي مراد في المعنى يجب أن يكون لفظ (كُلٌّ) في حالة الرفع، فقال: "(لمّا) بمعنى (إلا) لا تكون إلا بعد الطلب، أو النفي نحو: نشدتك الله لما فعلت، و: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[الملك:٢٢]، وليس هنا في الآية معنى نفي ولا طلب. فإنْ قلت: بلى دخلها معنى ما كلّهم إلّا ليوفينهم، فالنفي مراد في المعنى وإن لم يكن في اللفظ، كما كان مرادًا في قولهم: شَرٌّ أهرَّ ذا ناب، والمعنى ما أهره إلّا شر. قلت: ذلك لا يتأتى لك إلّا مع رفع (كلّ)"[٤٤].

أمّا الرازي فقال: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم{وَإِنْ كُلًّا لَمَّا} مفخَّفتان والسبب فيه أنّهم أعملوا (إنْ) مُخفّفة كما تعمل مشدَّدة؛ لأن كلمة (إنْ) تشبه الفعل فكما يجوز إعمال الفعل تامًّا ومحذوفًا في قولك: لم يكن زيدٌ قائمًا ولم يك زيدٌ قائمًا فكذلك (إنّ) و(إنْ)"[٤٥].

وقد ركزّ الرازي على القراءة بالتخفيف على أنّهم أعملوا (إنْ) المخففة كما تعمل (إنّ) المشدّدة؛ لأنّها تشبه الفعل.

ذكر الزمخشري أنّ (امّا) المشددة تأتي بمعنى (إلّا) وذلك في قراءة قوله عزّ وعلا: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا﴾[يس:٣٢] ولكن دون الاستدلال بأيّ قراءة شاذة، فقال: "قرئ: ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف[٤٦]، على أن (ما) صلة للتأكيد، و: (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة، وهي مُتَلَقَّاة باللام لا محالة. و(لَمّا) بالتشديد، بمعنى: (إلا)، كالتي في مسألة الكتاب[٤٧]. نشدتك بالله لما فعلت، و(إنْ) نافية"[٤٨].

يمكننا القول إنّ (إنْ) إذا كانت مخففة من الثقيلة فلزوم اللام في خبرها واجب وذلك على قراءة (لَمَا) بالتخفيف، وإذا كانت كانت (لَمَّا) مشدّدة تأتي بمعنى (إلا) على قول سيبويه وتكون (إنْ) نافية.

أمّا الرازي فقد استدل بقراءة شاذة؛ إذ قال: "قوله: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا﴾ في (إنْ) وجهان: أحدهما: أنّها مخففة من الثقيلة واللام في (لمّا) فارقة بينها وبين النافية، و(ما) زائدة مؤكدة في المعنى، والقراءة حينئذٍ بالتخفيف في (لمّا). وثانيهما: أنّها نافية و(لمّا) بمعنى (إلا)، قال سيبويه: يقال نشدتك بالله لمّا فعلت، بمعنى إلا فعلت، والقراءة حينئذٍ بالتشديد في (لمّا)، يؤيّد هذا ماروي أنّ أُبيًّا قرأ: (وَمَا كلٌّ إِلَّا جَمِيعٌ)[٤٩]وفي قول سيبويه: (لمّا) بمعنى (إلّا) وارد معنى مناسب وهو أنّ (لمّا) كأنّها حرفا نفي جُمعا وهما (لمْ) و(ما) فتأكّد النفي، ولهذا يُقال في جواب من قال: قد فعل لمّا يَفعل، وفي جواب من قال: فعل لم يفعل، و(إلّا) كأنّها حرفا نفي (إنْ، ولا) فاستُعمل أحدهما مكان الآخر[٥٠]"[٥١].

فبالموازنة بين قولي الزمخشري والرازي نرى التطابق بينهما، إلا أنّ الرازي قد وصف كلمة (لمّا) على أنّها حرفا النفي وأنّه في هذا متأثر بقول الفراء.

ففي هذه الآية العظيمة (إنْ) المخففة من الثقيلة لا تعمل وهي مهملة، أمّا التي في سورة هود على التخفيف فهي عاملة على قول الزمخشري.

ذكر الزمخشري أنّ (لمّا) بمعنى وذلك في قراءة قوله جلّ وعزّ: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ﴾[الزخرف:٣٥]؛ إذ قال: "اللام هي الفارقة بين (إنْ) المخففة والنافية...وَ(لمّا) بالتشديد[٥٢]بمعنى (إلا)، و(إنْ) نافية، وقرئ (إلا) وقرئ: (وَمَا كُلّ ذلك إلّا)[٥٣]"[٥٤].

فعندما تكون (لمّا) مشددة تكون بمعنى (إلّا)، وتكون (إنْ) نافية على عكس المخففة.

أمّا الرازي فقد استدل في ذلك بقراءة شاذة، فقال: "قرأ عاصم وحمزة (لَمَّا) بتشديد الميم، والباقون بالتخفيف، وأمّا قراءة حمزة بالتشديد فإنّه جعل (لمّا) في معنى (إلّا)، وحكى سيبويه[٥٥]: نشدتك بالله لمّا فعلت، بمعنى: إلّا فعلت، ويُقوّي هذه القراءة أنَّ في حرف أبيّ: (وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٥٦]، وهذا يدلّ على أنّ (لمّا) بمعنى (إلّا)، وَأمّا القراءة بالتخفيف، فقال الواحديّ[٥٧]لفظة (ما) لغوٌ[٥٨]، والتقدير: لَمتاع الحياة الدنيا، قال

أبو الحسن[٥٩]. الوجه التخفيف؛ لأنّ (لمّا) بمعنى (إلّا) لا تُعرَف، وحُكِيَ عن الكسائي أنّه قال: لا أعرف وجه التثقيل[٦٠]"[٦١].

يبدو أنّ الرازي مع الذين يقولون أنّ (لمّا) بالتشديد بمعنى (إلّا) بدليل القراءة الشاذة، وقد بيّن وجهة نظر العلماء بالتشديد والتخفيف، بيد أنّ الزمخشري ذكر أنّ (لمّا) بالتشديد بمعنى (إلّا) وعرض القراءات.

فالقول في هذا الموضوع كالآيتين السابقتين لهذه الآية على أنّ (لمّا) بالتشديد بمعنى (إلّا) و(إنْ) تكون نافية غير عاملة.

٢- (أنّ) بمعنى (لعل):

استشهد الزمخشري بقراءة شاذة في بيان معنى (أنّ) في قراءة قوله تعالى: ﴿أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:١٠٩] على معنى (لعلّ)؛ إذ قال: "﴿أَنَّها﴾ أنّ الآية التي تقترحونها ﴿إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني أنا أعلم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك. وذلك أنّ المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها...وقيل: (أنَّهَا) بمعنى (لعلّها)...وتقويها قراءة أبيّ: (لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٦٢]"[٦٣].

يبدو أنَّ الزمخشري قد تأثر بقول الخليل في هذا المقام وقد نقل عنه سيبويه[٦٤]، ،(أنّ) بمعنى (لعلّ) كثيرة في كلام العرب[٦٥]، وقد ذُكِرَت تأويلات وتوجيهات في القراءة بالفتح، فمن التأويلات ما ذكره أبو علي الفارسي: أنّ (أنّ) بمعنى (لعلّ). والثاني: أن يكون (أن) في الآية الكريمة (أنَّ) الشديدة التي تقع بعد الأفعال التي هي عبارات عن ثبات الشيء وتقرُّره. و(لا) زائدة للتوكيد[٦٦]، ومن التوجيهات في هذا الباب فإنّها وجهت ستة أوجه، أظهرها بمعنى لعلّ[٦٧].

أمّا الرازي فقد كرر ماقاله الزمخشري بقوله: "قال الخليل: (أنّ) بمعنى (لعلّ)...قال صاحب الكشاف: ويُقوّي هذا الوجه قراءة أبيّ: (لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)"[٦٨].

يمكننا القول إنّ (أنّ) بمعنى (لعلّ) كثيرة في كلام العرب والزمخشري والرازي مع هذا القول.

ثالثًا:الاختلاف بين الحروف:

١- بين (مَنْ) الموصولة و(مِنْ) الجارّة:

احتج الزمخشري بقراءة شاذة في قراءة قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[الرعد:٤٣] على (مِن) الجارّة؛ إذ قال: "والذي عنده علم القرآن وما ألف عليه من النظم المعجز الفائت لقوى البشر. وقيل: ومن هو من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا؛ لأنّهم يشهدون بنعته في كتبهم: وقيل هو الله عزّ وعلا، والكتاب: اللوح المحفوظ. وعن الحسن[٦٩]: لا والله ما يعني إلا الله. والمعنى: كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح إلا هو، شهيدًا بيني وبينكم. وتعضده قراءة من قرأ: (وَمِنْ عِنْدِه عِلْمُ الْكِتَابِ)[٧٠]، على (مِن) الجارّة،

أي: وَمِنْ لَدُنْهُ عِلمُ الكتابِ؛ لأن علم من علمه من فضله ولطفه[٧١]...فإن قلت. بم ارتفع علم الكتاب؟ قلت: في القراءة التي وقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالمقدّر في الظرف، فيكون فاعلًا؛ لأنّ الظرف إذا وقع صلة أوغل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول، فعمل عمل الفعل[٧٢]، كقولك: مررت بالذي في الدار أخوه، فأخوه فاعل، كما تقول: بالذي استقرّ في الدار أخوه. وفي القراءة التي لم يقع فيها (عنده) صلة يرتفع العلم بالابتداء"[٧٣].

فسَّر الزمخشري (مَن) في هذه الآية الكريمة على أنّها تعود إلى الله عز وجلّ والدليل عليه القراءة الشاذة.

فمحل (مَنْ) الموصولة في قراءة الجمهور على مذهبين[٧٤]:

الأوّل: الرفع عطفًا على اسم الله جلّ؛ لأنّ محلها الرفع على الفاعلية؛ لأنّ الباء حرف جرّ زائدة للتوكيد على قول البصريين أو صلة على قول الكوفيين[٧٥]ولفظ الجلالة فاعل للفعل ﴿كَفَى﴾[الرعد:٤٣].

الثاني: الجرّ عطفًا على لفظ الله عزّ وعلا؛ لأنّ لفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

ويكون على قراءة الجرّ (مِنْ عِنْدِه) خبر مقدم و(عِلْمُ الْكتَابِ) مبتدأ مؤخر.

أمّا الرازي فقال: "فيه قراءتان: إحداهما: القراءة المشهورة: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني والذي عنده علم الكتاب. والثانية: (وَمِنْ عِنْدِه عِلْمُ الْكِتَابِ) وكلمة (مِن) ها هنا لابتداء الغاية أي: ومِن عِندِ الله حصل علم الكتاب. أمّا على القراءة الأولى ففي تفسير الآية أقوال:...وأمّا القراءة الثانية:... على (مِن) الجارّة فالمعنى: وَمِن لَدُنْهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؛ لأنَّ أحدًا لا يعلم الكتاب إلا من فضله وإحسانه وتعليمه"[٧٦].

ففسّر الرازي القراءة بالجرّ على ما فسّره الزمخشري، وهذا يدل على مدى إعجابه بآرائه.

٢- بين (لا) النافية و(لام) الابتداء:

استدل الزمخشري بقراءة على أنّ (لا) النافية في قراءة قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾[القيامة:١] قرئ بـ(لام) الابتداء، فقال: "إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض...، وفائدتها توكيد القسم، وقالوا إنّها صلة...، وقيل إن (لا) نفي لكلام وردّ له قبل القسم...، وقرئ: {لَأُقْسِمُ}[٧٧]، على أنّ اللام للابتداء. وأقسم خبر مبتدأ محذوف، معناه: لأنا أقسم. قالوا[٧٨]: ويعضده أنّه في الإمام[٧٩]بغير ألف[٨٠]"[٨١].

ذكر الزمخشري لقراءة{لَأُقْسِمُ} وجهًا واحدًا، وهو: أنّ اللام فيها للابتداء وحُذف المبتدأ على تقدير لأنا أقسم، يبدو – لنا – أنّه تأثر في هذا القول بابن جني[٨٢].

وقد عُبِرَ عن تقدير هذه القراءة قبله[٨٣]وبعده[٨٤]بأوجه، إلا أنّ الزمخشري قد أكد على القول الذي ذكرناه.

أمّا بخصوص الرازي فقد فصّل القول في هذا الموضوع وبيّن ضعف بعض الأوجه، فقال: "المفسرون ذكروا في لفظة (لا) في قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ ثلاثة أوجه: الأوّل: أنّها صلة زائدة...، القول الثاني: للمفسرين في هذه الآية، ما نُقلَ عَن الحسن[٨٥]أنّه قرأ {لَأُقْسِمُ} على أنّ اللام للابتداء، وأقسم: خبر مبتدأ محذوف، معناه: لأنا أقسم ويُعضده أنّه في مصحف عثمان بغير ألف...، وطعن أبو عبيدة[٨٦]في هذه القراءة وقال لو كان المراد هذا لقال: لأُقْسِمَنَّ؛ لأنّ العرب لا تقول: لأفعل كذا، وإنّما يقولون: لأفعلنّ كذا، إلا أنّ الواحدي[٨٧]حكى جواز ذلك عن سيبويه[٨٨]والفراء[٨٩]، واعلم أنّ هذا الوجه أيضًا ضعيف؛ لأنّ هذه القراءة شاذّة، فهبْ أنّ هذا الشاذّ استمرّ، فما الوجه في القراءة المشهورة المتواترة؟ ولا يمكن دفعها وإلا لكان ذلك قدحًا فيما ثبت بالتواتر، وأيضًا فلا بدّ من إضمار قسم آخر لتكون هذه اللام جوابًا عنه، فيصير التقدير: والله لأقسمُ بيومِ القيامة، فيكون ذلك قسمًا على قسم، وإنّه ركيك ولأنّه يفضي إلى التسلسل القول الثالث: أنّ لفظة (لا) وردت للنفي"[٩٠].

فالرازي وصف هذه القراءة بالضعف وعلى أنّها شاذة، وهذا الكلام ليس صحيحًا، فهذه القراءة قراءة الإمام ابن كثير، وهي صائبة؛ "لأنَّ العرب تقول: لأحلف بالله ليكونن كذا وكذا"[٩١]، فلا يحق لنا الحكم عليها بالشاذ والضعف.

فالرازي في هذه المسألة ليس مع الزمخشري؛ لأنّه وصف هذه القراءة بالضعف والشاذ، أمّا الزمخشري فقد بيّن أنّه يمكن على تقدير لأنا أقسم.

المبحث الثاني:

حذف الحروف ودلالاتها

أوّلًا: حذف الحروف:

الحذف ظاهرة من الظواهر اللغوية، فاللغات كلها لها أصول وأسس معينة خاصة بها، قد توجهنا أحيانًا إلى الاستشهاد على وجود حذف في الجملة، وتجدر الإشارة بنا أنّ علماء النحو مختلفون حول وقوع هذه الظاهرة، فمنهم من أجاز، ومنهم من منع، كلّ حسب حججه والمذهب الذي ينتمي إليه، لكن ذلك لا يخلو من مواضع اتفاق بينهم[٩٢]، فهي "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًّا؛ لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد، ثمّ هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلف"[٩٣]، وقد ذُكِرَ أنّ العرب قد حذفت الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، إنّ دلّ عليه دليل[٩٤].

١- حذف حرف (اللام):

استشهد الزمخشري بقراءة متواترة على حذف حرف الجرّ (اللام) للتعليل في قراءة قوله جلّ وعلا: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾[آل عمران:٧٣]؛ إذ قال: "معناه: لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه، لا لشيء آخر، يعني أنّ ما بكم من الحسد والبغي. أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم إلى أن قلتم ما

قلتم، والدليل عليه قراءة ابن كثير: {أَأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ}[٩٥]بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ، بمعنى: إلا أن يؤتى أحد[٩٦]"[٩٧].

من معاني حرف الجرّ (اللام): التعليل[٩٨]؛ لم يُركِز الزمخشري على حرف الجرّ اللام، ولكن ما أفاد فحواه أنّه قيل في تقدير قراءة ابن كثيرفي: "...أن يكون﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ مجرورًا بحرف العلة وهو اللام، والمُعَلَّلُ محذوفٌ تقديره: لأنْ يُؤْتَى أحدٌ مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبّرتموه، لا لشيء آخر، وعلى هذا يكون كلام الطائفة قد تمّ عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾"[٩٩].

وقد وصفت ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بأنّها أشكل ما في السورة[١٠٠]، وبذلك فُصّل القول في تقدير القراءتين المتواترتين[١٠١].

يبدو أنّهم ابتغوا إنكار أنْ يؤتى أحد النبوة كما أوتيها أنبياء بني إسرائيل فيكون الكلام استفهامًا تقريريًّا إنكاريًّا والدليل عليه قراءة ابن كثير[١٠٢].

أمّا الرازي فقال: "إنْ أخذنا بقراءة ابن كثير، فالوجه ظاهرٌ وذلك؛ لأنّ هذه اللفظة موضوعة للتوبيخ كقوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾﴿إِذَا تُتْلَى عَلِيهِ آيَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[القلم:١٤،١٥] والمعنى من أجل أنْ يؤتى أحدٌ شرائع مثل ما أوتيتم من الشرائع يُنكرون اتباعَه؟ ثُمّ حُذِف الجواب للاختصار، وهذا الحذف كثير يقول: الرجل بعد طول العتاب لصاحبه، وتعديده عليه ذنوبه بعد كثرة إحسانه إليه: أمن قلة إحساني إليك أم من إهانتي لك؟ والمعنى أمن أجل هذا فعلت ما فعلت؟ ...أمّا قراءة من قرأ بقصر الألف من (أنْ) فقد يمكن أيضًا حملها على معنى الاستفهام"[١٠٣].

فالرازي مع قول الزمخشري في تقدير قراءة ابن كثير على الاستفهام الدال على التقرير والتوبيخ، أيّ أنّكم لا تتبعون الذين أوتوا الشرائع مثلكم.

٢- حذف (الواو):

احتج الزمخشري بقراءة شاذة لينصر قراءة متواترة على متواترة أخرى، وذلك في قراءة قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾[آل عمران:١٣٣] بالواو ولم يوضح الفرق بينهما، فقال: "في مصاحف أهل المدينة والشام ...بغير واو. وقرأ الباقون بالواو[١٠٤]. وتنصره قراءة أبيّ وعبد الله: (وسايقوا)[١٠٥]"[١٠٦].

فقد أوجز الزمخشري في هذا الاستدلال، وقد فُسّر قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾ بـ(وَسابقوا)[١٠٧]، قبله.

أمّا الرازي فقد بيّن الفرق في القراءتين ولم يستشهد بالقراءة الشاذة، بقوله: "قرأ نافع وابن عامر {وَسَارِعُوا} بغير واو، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، والباقون بالواو، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان، فمن قرأ بالواو عطفها على ما قبلها والتقدير: أطيعوا الله والرسول وسارعوا، ومن ترك الواو

فلأنّه جعل قوله: {سارعوا} وقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ﴾[آل عمران:١٣٢] كالشيء الواحد، ولقرب كلّ واحد منها من الآخر في المعنى أسقط العاطف"[١٠٨].

فالرازي لم ينصر قراءة على قراءة أخرى، ولكنّه قد تأثر بقول الواحدي[١٠٩]في بيان توجيهه في من قرأ بالواو ومن ترك الواو، وضعّف آخرون[١١٠]التوجيه الثاني.

فالزمخشري والرزي مختلفان في عرضهما لهاتين القراءتين، فالأول وصف القراءتين، في حين فرّق الرازي بينهما.

٣- حذف (أنْ):

ذكر الزمخشري أنّه استُدِل بقراءة شاذة على قراءة من قرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾[الأنفال:٥٩] بالياء[١١١]في إجازة هذه القراءة على حذف (أنْ) في قراءة قوله تعالى: ﴿سَبَقُوا﴾[الأنفال:٥٩]؛ إذ قال: "قيل فيه: أصله (أنْ سبقوا)، فحذفت (أن)، كقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾[الروم:٢٤]، واستدل عليه بقراءة ابن مسعود (رضي الله عنه): (أَنَّهُمْ سَبَقُوا)[١١٢]"[١١٣].

وقد ذُكِرَ هذا الاستدلال قبل الزمخشري[١١٤]، وبعده[١١٥]. ويبدو أنَّه ليس مع هذه القراءة ووصفها بأنّها غير نيّرة[١١٦]، وليس الزمخشري وحده ممن لم تعجبهم هذه القراءة؛ لأنّ الذين سبقوه وصفوها بالشاذة[١١٧]وغير حميدة[١١٨]: أيّ عند أهل العربية ضعيف[١١٩]وأنّها لحن[١٢٠].

ونحن لسنا مع هؤلاء؛ لأنّ القراءة بالياء والتاء[١٢١]من القراءات المتواترة ولا يحق لنا أن نصفها بهذه الأوصاف. و"حذف (أنْ) كثير في كلامهم"[١٢٢]، والقراءة بالياء تحتمل وجهين[١٢٣]:

الأوّل: على تقدير: (أنفسهم سبقوا) على أنّ (أنفسهم) مفعول به أول للفعل (حسب)؛ لأنّ (حسب) من الأفعال التي تحتاج إلى مفعولين و(سَبقوا) جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثاني.

والثاني: على أنّ (أنْ سبقوا) مصدر مؤول من (أن والفعل) سد مسد مفعولي (حسب)

أمّا الرازي فقد ذكر قول الزجاج، فقال: "قال الزجاج[١٢٤]: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْبِقُونَا؛ لأنّها في حرف ابن مسعود (أَنَّهُمْ سَبَقُونَا) فإذا كان الأمر كذلك فهي بمنزلة قولك: حسبتُ أنْ أقومَ، وحسبتُ أَقومُ وحذف أن كثيرٌ في القرآن"[١٢٥].

فالرازي في هذا المقام لا يوافق الزمخشري؛ لأنّه ذكر قول الزجاج في إجازة حذف (أن) على القراءة بالياء.

ثانيًا: دلالة الحروف:

١- (على) في موضع (الباء):

قال الزمخشري: إنّ "﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾[الأعراف:١٠٥]، فيه أربع قراءات، المشهورة، و{حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقولَ}[١٢٦]، وهي قراءة نافع، و(حَقِيقٌ أَنْ لَا أَقولَ)[١٢٧] وهي قراءة عبدالله، و(حَقِيقٌ بأَنْ لَا أَقولَ)[١٢٨] وهي قراءة أُبيّ وفي المشهورة إشكال، ولا تخلو من وجوه، أحدها: أن تكون مما يقلب من الكلام لأمن الإلباس...و{حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقولَ}، وهي قراءة نافع، والثاني: أنّ ما لزمك فقد لزمته، فلما كان قول الحقّ حقيقًا عليه كان هو حقيقًا على قول الحقّ، أيّ لازمًا له، والثالث: أن يضمن (حَقِيقٌ) معنى حريص...والرابع: – وهو الأوجَه – الأدخل في نكت القرآن: أن يعرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام"[١٢٩].

فقد عرض الزمخشري القراءة الشاذة بـ(الباء) بدل (على) الدالة على الاستعلاء، ولم يتحدث عنه ولعلّ السبب يرجع إلى أنّه "في ذلك إنّما يصدر عن مذهب البصريين القائلين بعدم نيابة حرف عن آخر"[١٣٠].

فقد عرض الزمخشري في هذه القراءة هو أن يضمن (حقيق) معنى (حريص)[١٣١]. أمّا من سبقوا الزمخشري فيرون في هذه المسألة أنّه بالإمكان أن نجعل (الباء) في موضع (على)[١٣٢]، والذين جاؤوا بعده على هذا القول[١٣٣].

بالنسبة للرازي، فقد صرح في استدلاله بالقراءة الشاذة على أنّ العرب تجعل (الباء) في موضع (على)؛ إذ قال: "قرأ نافع {حَقِيقٌ عَلَيَّ} مُشدّد الياء والباقون بسكون الياء والتخفيف...حجة نافع في شديد الياء أنّ حقّ يتعدى بعلى قال تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَينَا قَولِ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾[الصافات:٣١] وقال: ﴿فَحَقَّ عَلَيهَا القَولُ﴾[الإسراء:١٦] فحقيق يجوز أن يكون موصولًا بحرف (على) من هذا الوجه وأيضًا قوله: (حَقِيقٌ) بمعنى واجب، فكما أنّ وجب يتعدّى بعلى كذلك (حَقِيقٌ) إن أُريد به وجب يتعدّى بعلى، وأمّا قراءة العامّة ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ بسكون الياء ففيه وجوه: الأوّل: أنّ العرب تجعل الباء في موضع على[١٣٤]، تقول: رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة. قال الأخفش[١٣٥]: وهذا كما قال: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾[الأعراف:٨٦] فكما وقعت الباء في قوله: ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ موضع (على) كذلك وقعت كلمة (على) موقع الباء في قوله: "﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ يُؤكّد هذا الوجه قراءة عبد الله (حَقِيقٌ بأَنْ لَا أَقولَ) وعلى هذه القراءة فالتقدير: أنا حقيق بأن لا أقول وعلى قراءة نافع يرتفع بالابتداء وخبره {أَنْ لَا أقولَ}[١٣٦]".

بما أنّ الزمخشري لم يخض في هذه المسألة؛ لأنّه ليس مع الذين يجيزون إمكانية حرف مكان آخر، فإنّ الرازي مع رأي الكوفيين في إمكان نيابة حرف عن حرف آخر.

٢- (ما) في موضع (إنْ):

استشهد الزمخشري بقراءة شاذة في قراءة قوله عزّ وعلا: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[إبراهيم:٤٦] على إمكان وضع (ما) النافية مكان (إنْ)، فقال: "إنْ عظم مكرهم وتبالغ في الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلًا لتفاقمه وشدّته، أي: وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال. معدًا لذلك، وقد جعلت(إنْ) نافية و(اللام) مؤكدة لها[١٣٧]، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣] والمعنى: ومحال أنْ تزول الجبال بمكرهم، على أنّ الجبال مثل لآيات الله وشرائعه؛ لأنّها بمنزلة الجبال الراسية ثباتًا وتمكنًا. وتنصره قراءة ابن مسعود: (وَمَا كَانَ مَكْرُهُم)[١٣٨]"[١٣٩].

فالزمخشري يرى أنّ (إنْ) في هذه الآية الكريمة نافية والدليل عليها القراءة الشاذة؛ إلا أنّ هناك ثلاثة أوجه لـ(إنْ)[١٤٠] في هذه الآية، وقد رُدَّ الوجه الذي ذكره؛ لأنّه يتعارض[١٤١]مع القراءة بفتح اللام الأولى وضمّ الثانية[١٤٢]. ولا يوجد تعارض بين القراءتين[١٤٣]؛ لأنّ العلماء أكثرهم على أنّ (إنْ) هنا نافية بمعنى (ما)[١٤٤].

والرازي أكد على قول الزمخشري، فقال: إنّ "لفظ (إنْ) في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ بمعنى (ما) واللام المكسورة بعدها يعني بها الجحد ومن سبيلها نصب الفعل المستقبل. والنحويون يسمّونها لام الجحد ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيبِ﴾[آل عمران:١٧٩]...و(الْجِبَالُ) ها هنا مثلٌ لأمر النبي (ﷺ) ولأمر دين الإسلام وإعلامه ودلالته على معنى أنّ ثبوتها كثبوت الجبال الرّاسية؛ لأنّ الله تعالى وعد نبيّه إظهار دينه على كلّ الأديان. ويدلّ على صحّة هذا المعنى قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[إبراهيم:٤٧] أي قد وعدك الظّهور عليهم والغلبة لهم. والمعنى: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أي وكان مكرهم أوهن وأضعف من أن تزول منه الجبال الرّاسيات التي هي دين محمد (ﷺ)، ودلائل شريعته"[١٤٥].

فالرازي مع الزمخشري في هذه المسألة، إلا أنّه تأثر بقول الواحدي[١٤٦]في هذا المقام.

٣- دلالة (من) على التبعيض:

استدل الزمخشري بقراءة شاذة في بيان معنى (مِن) على التبعيض وذلك في قراءة قوله تعالى: ﴿حَتَى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران:٩٢]؛ إذ قال: "قرأ عبد الله: (حَتَى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ)[١٤٧]. وهذا دليل على أنّ (مِن) في: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ للتبعيض. ونحوه: أخذت من المال"[١٤٨].

فعلى هذا القول دلالة حرف الجرّ (من) التبعيض، والإنفاق يكون في بعضه لا في كلّه.

و(من) في إفادتها معنى التبعيض لا لأنّها اسم بمعنى بعض بل لأنّها ملازمة للحرفية أيّ يثبت ملازمتها للحرفية[١٤٩]، وقد أُلْمِح إلى معنى التبعيض في هذه الآية لـ(من) قبل الزمخشري[١٥٠]، والذين جاؤوا بعده ذكروا ما ذكره[١٥١].

وقيل إنّ دلالة (من) على التبعيض كثير في كلام الله[١٥٢]؛ ولأنّ من معاني هذا الحرف التبعيض[١٥٣].

أمّا الرازي فقال: "قال بعضهم كلمة (من) في قوله: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ للتبعيض، وقرأ عبد الله: (حَتَى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ) وفيه إشارة إلى أنّ إنفاق الكلّ لا يجوز"[١٥٤].

فالرازي متفق مع الزمخشري في هذه المسألة في دلالة (من) الجارّة على التبعيض.

المبحث الثالث:

مسائل متفرقة

١- تنزيل (حاشا) منزلة المصدر:

استشهد الزمخشري بقراءة شاذة في قراءة قوله سبحانه: ﴿وَقُلْنَ حَشَ لِلهِ﴾[يوسف:٣١] على التنوين في نزول (حاشا) منزلة المصدر، فقال فيها: "هي حرف من حروف الجرّ، فوضعت موضع التنزيه والبراءة، فمعنى (حَاشَا اللهَ)[١٥٥]براءة الله وتنزيه الله، وهي قراءة ابن مسعود، على إضافة حاشا إلى الله إضافة البراءة. ومن قرأ: {حَاشَا لِلّهِ}[١٥٦]، فنحو قولك: سقيا لك؛ كأنّه قال: براءة، ثُمّ قال: لله، لبيان من يبرأ وينزه. والدليل على تنزيل (حاشا) منزلة المصدر: قراءة أبي السّمال[١٥٧]: (حَاشًا لِلهِ)[١٥٨]بالتنوين. وقراءة أبي عمرو{حَاشَ لِلّهِ}[١٥٩]بحذف الألف الآخرة. وقراءة الأعمش[١٦٠](حشَا للّه)[١٦١]بحذف الألف الأولى"[١٦٢].

هناك اختلاف بين العلماء في إثبات حرفية (حاشا) واسميتها وفعليتها، فمنهم من يدخلها في باب الحروف[١٦٣]، ومنهم من يجعلها في باب الحروف والأفعال[١٦٤]، ومنهم من يجعلها اسمًا[١٦٥]، وقد فصّل ابن هشام(ت٧٦١هـ) في هذه المسألة[١٦٦]والذي يبتغيه الزمخشري في هذه الآية الكريمة أنّها تدخل ضمن الأسماء[١٦٧]فنزل منزلة المصدر، والشاهد على ذلك القراءة الشاذة بالتنوين.

على العموم يجوز في (حاشا) أن يكون حرفًا واسمًا وفعلًا، وهنا اسم مرادف للبراءة كما قيل.

أمّا بالنسبة للرازي فلم يستشهد بأيّ قراءة شاذة، فقال: "قرأ أبو عمرو{وَقُلْنَ حَاشَا لِلّهِ} بإثبات الألف بعد الشين وهي رواية الأصمعي[١٦٨]عن نافع وهي الأصل؛ لأنّها من المحاشاة وهي التّنحية والتبعيد، والباقون بحذف الألف للتخفيف وكثرة دورانها على الألسن اتباعًا للمصحف و(حَاشَا) كلمة يفيد معنى التنزيه، والمعنى ها هنا تنزيه الله تعالى من المعجز حيث قدر على خلق جميل مثله"[١٦٩].

فالرازي لم يفصل القول في هذه المسألة. فلفظة (حاشا) في هذه الآية دالة على التنزيه والبراءة، ربّما كثرة وروده أو لبيانه بهذا المعنى دون غيره.

٢- لام (كي) ولام (الأمر):

احتج الزمخشري بقراءة متواترة على أنّ اللام في قراءة قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾[العنكبوت:٦٦] هو لام الأمر فيمن قرأها بالسكون؛ إذ قال: "اللام في ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ محتملة أن تكون لام

كي[١٧٠]، وكذلك في ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾ فيمن قرأها بالكسر[١٧١]. والمعنى: أنّهم يعودون إلى شركهم ليكونوا – بالعود إلى شركهم – كافرين بنعمة النجاة، قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير، على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة: إذا أنجاهم الله أن يشكروا نعمة الله في إنجاهم، ويجعلوا نعمة الله ذريعة إلى ازدياد الطاعة، لا إلى التمتع والتلذذ، وأن تكون لام الأمر وقراءة من قرأ: {وَلْيَتَمَتَّعُوا}[١٧٢]بالسكون تشهد له"[١٧٣].

بالتأكيد الرازي أشار إلى أنَّ "فيه وجهان: أحدهما: أنّ اللام لام كي، أيّ يشركون ليكون إشراكهم كُفرًا بنعمة الإنجاء، وليتمتّعوا بسبب الشرك فسوف يعلمون بوَبال عملهم حين زوال أمَلهم. والثاني: أن تكون اللام لامَ الأمر ويكونَ المعنى ليكفروا على التّهديد"[١٧٤].

ذكر الزمخشري توجيهين في هذا المقام على أنّ اللام في هاتين الكلمتين إمّا أن تكون لام التعليل وإمّا أن تكون لام الأمر، وهو مع كونها لام الأمر، والدليل على ذلك القراءة المتواترة بسكون اللام.

ويبدو مما سبق أنّه تأثر في هذه المسألة بسابقيه[١٧٥]، وأنّ بعضهم فضل هذه القراءة على القراءة الأخرى[١٧٦]، ومنهم من يرى عكس ذلك[١٧٧]، ومنهم من وقف منها موقفًا محايدًا[١٧٨]، ويُرى أن من أسكن اللام في {وَلْيَتَمَتَّعُوا}لا يجوز تأويلها بلام التعلي؛ لأنّ لام التعليل حذف بعدها (أن) فلا يجوز حذف حركتها لضعف عوامل الأفعال[١٧٩].

فالرازي مع الذين وقفوا موقفًا محايدًا من هذه الآية الكريمة.

الخاتمة (أهم النتائج):

وفي نهاية البحث تمخضت عن الدراسة نتائج، نوجزها في الآتي:

– القصد من الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية هو كون القراءة دليلًا أو حجة أو شاهدًا على مسألة نحوية.

– يبدو أنّ العلماء حين لا يعلقون على كلام بعضهم، فهذا يدل على أنّهم مؤيدون لسابقيهم، وهذا ديدن الرازي حين لا يعلق على كلام الزمخشري، وهو ينقل حديثه عن مسألة نحوية. فمن عادته أحيانًا إعادة الأوجه التي يذكرها الزمخشري دون أيّ إضافات على قوله.

– استدل كلّ من الزمخشري والرازي بالقراءات القرآنية على مسائل نحوية متعددة من ضمنها الأدوات والحروف، ونسبة الاتفاق بينهما في هذه المسائل أكثر من اختلافهما، والانفراد بالرأي أقل.

– هناك مواضع اتفاق واختلاف بين الزمخشري والرازي، وأحيانًا ينفرد إحدهما عن الآخر وله رأي محايد، إلا أنّ مواضع الاتفاق بينهما أكثر من موا ضع الاختلاف والانفراد، ولعل السبب يرجع إلى مدى تأثر الرازي بالزمخشري ومدى إعجابه بآرائه.

– توجد أوصاف غير لائقة للقراءات القرآنية عند العلماء، وقد وُصِفت عند الزمخشري بأنّها ليست نيّرة، وعند الرازي بالضعف والشاذ، وهذا من خطل الأقوال.

– للزمخشري مقتطفات خاصة يتميّز بها عن غيره، في بعض المسائل.

– في بعض الأحيان لا يفضل الرازي قراءة على قراءة أخرى إن كانتا متواترين، وإنّما يقوم بعرضهما فقط.

– نستطيع القول كان اعتماد الزمخشري والرازي في استدلالاتهما غالبًا على القراءات المروية للإمامين عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب وهي قراءات شاذة.

هوامش البحث:

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، اعتنى به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية – صيدا، د.ط، ٢٠١٣م: ٥٤٢/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) وقد رُدَّ هذا القول؛ إذ قيل: "ليست الجملة هذا اعتراضًا؛ لأنّها لم تدخل بين شيئين، أحدهما يتعلق بالآخر". البحر المحيط، محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ١٢١/٣. وقيل: "يمكن أنْ يُجاب عنه بأنّ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ يجوز أن يكون تابعًا لـ ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا﴾ نعتًا أو بدلًا...، فعلى هذا يُتَصَوَّرُ الاعتراض". الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، د.ط، د.ت: ٤٨٧/٣. و"قوله: (على أنّ الجملة اعتراض) أي تذييلٌ للآيات السابقة". فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب – حاشية الطيبي على الكشاف – شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، تحقيق: عمر حسن القيام، دائرة المكتبة الوطنية – الأردن، ط١، ٢٠١٣م: ٣٤٥/٤. وعلى هذا القول التذييل والاعتراض شيء واحد إلا أنّ هناك اختلافًا يسيرًا بينهما، وهما من أنواع الإطناب. ينظر في هذا الموضوع بالتفصيل: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١٠، ٢٠٠٠م: ٢١٧/٢ – ١٢٩.

(٤) هو"عبد الله بن مسعود بن الحارث...، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة: أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبي (صلى الله عليه وسلم)،...، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع". غاية النهاية في طبقات القرآء، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م: ٤٠٩/١، ٤١٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ٢٤٧/١. وشواذ القراءات، رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الكرماني(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ – بيروت، د.ط، د.ت: ١٢٥.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٥، ٢٠٠٩م: ٤٣١/١.

(٧) ينظر: معاني القرآن: ٢٤٧/١. ومعاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج(ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨م: ٤٨٩/١.

(٨) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦م: ١٦٩/٢.

[٩] التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن علي التيمي البكري الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٥، ٢٠٢٠م: مج٥/٩، ٩٣.

[١٠] ينظر: بغية الإيضاح: ١٢٥/٢ – ١٢٩.

[١١] ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار(ت٩٣٧هـ)، دار النوادر – دمشق، ط٢، ٢٠١١م: ١٠/٢. وهو الاختيار عند أبي عبيد. جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م: ٢٧٤.

[١٢] ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[١٣] "قوله: (وهذه أوجه): أي: القراءة بكسر (إنّ) في قوله: {إِنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ}أَوْجَهُ من القراءة بالفتح؛ لأنّ الجملة حينئذٍ تذييلٌ". فتوح الغيب: ٥٨/٧. وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت: ١٨٨/٩.

[١٤] ينظر: المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ابن أبي داود(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م: ٣١٧. وشواذ القراءات: ٢٠٤.

[١٥] الكشاف: ٢٠٢/٢.

[١٦] ينظر: الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ١٧٠. وبحر العلوم، أبو الليث نصر بن مدّ بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ١٢/٢. والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: ناصر بن محمد المنيع، دار التفسير – جدة، ط١، ٢٠١٥م: ٥٦/١٣.

[١٧] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير الحويجاتي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٩٨٧م: ١٢٨/٤.

[١٨] مفاتيح الغيب: مج١٥/٨، ١٢٧.

[١٩] هو الحسين بن علي بن الوليد الكوفي. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، رتبه واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، د.ط، ٢٠٠٤م: ١٣٢٣/١.

[٢٠] ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي – القاهرة، د.ط، د.ت: ٥٥.

[٢١] هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك ابن النّخَع، ويكنى أبا عمران وكان أعور، (ت٩٦هـ). الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيه الزهري(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ٢٠٠١م: ٣٨٨/٨، ٤٠١.

[٢٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٥٥.

[٢٣] في النسخة التي بين أيدينا (حتى) والأصح (حق). ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبّوش، دار اللباب – أسطنبول، ط٢، ٢٠٢١م: ٤١٥/٣.

[٢٤] الكشاف: ٢١٤/٢.

[٢٥] إذ قال: "يجوز في (أنّ) الآخرة أن تكسر ألفها؛ لأنّ سقوطها يجوز، فإذا صلح سقوطها صلح كسرها". معاني القرآن: ٤١١/١.

[٢٦] إذ قال: إنّ "(أنّ) وما عملت فيه مبتدأ وخبر في موضع خبر (أنّ) الأولى". الكتاب الفريد: ٢٠٨/٣، ٢٠٩. وينظر: فتوح الغيب: ١٠٢/٧.

[٢٧] الأصل (مبتدأ).

[٢٨] الأصل (الجعفي). ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٥٥.

[٢٩] الأصل (أبي عمرو). ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٣٠] مفاتيح الغيب: مج١٥/٨، ١٤٦.

[٣١] وهي قراءة ابن عامر وحده. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد(ت٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، د.ط، ١٩٧٢م: ٥٨٦.

[٣٢] الكشاف: ٢٤٦/٢.

[٣٣] روح المعاني: ٨٣/٢٥.

[٣٤] الكتاب الفريد: ٥٥٦/٥.

[٣٥] ينظر: السبعة في القراءات: ٥٨٦.

[٣٦] مفاتيح الغيب: مج٢٧/١٤، ٢١٥– ٢١٦.

[٣٧] ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم – عمان، ط١، ٢٠٢٠م: ٤١٨.

[٣٨] هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري، يوصف بسيد القراء، قرأ على النبي (ﷺ) القرآن الكريم، وتوفي بعد الإمام عثمان بن عفان(رضي الله عنه) والله أعلم. غاية النهاية: ٣٤/١، ٣٥.

[٣٩] ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٦٦.

[٤٠] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: على النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م: ٣٢٨/١.

[٤١] الكشاف: ٤١٦/٤.

[٤٢] "وأنكر الكسائي أن يخفف (أن)". إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م: ٤٣٣، إلا أنّ ابن مالك قد أشار إلى أنّه يجوز في (إن) المكسورة الإهمال والإعمال. شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث – مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م: ٥٠٣/١.

[٤٣] ينظر هامش: الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م: ١٣٩/٢. والقول الذي لا يجوز غيره عند الزجاج: "أنَّ (لمّا) في معنى: إلا...كما تقول سألتك لمّا فعلت كذا وكذا. وإلا فعلت كذا". معاني القرآن وإعرابه: ٨١/٣. وذكر ابن جني أنّ (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) معناه: مَا كُلٌّ إلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ. المحتسب: ٣٢٨/١. وينظر: فتوح الغيب: ٢١٢/٨.

[٤٤] الكتاب الفريد: ٥٢٧/٣.

[٤٥] مفاتيح الغيب: مج١٨/٩، ٦٣.

[٤٦] هذه القراءة مذكورة في سورة هود الآية: ١١١. ينظر: تحبير التيسير: ٥٣٢.

[٤٧] ينظر: الكتاب: ١٣٩/٢.

[٤٨] الكشاف: ١٣/٤، ١٤.

[٤٩] "وفي مصحف أبيّ بن كعب على هذا الوجه". تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو مظفر السمعاني(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٩٩٧م: ٣٧٥/٤.

[٥٠] إذ قيل: "وهذا يجوز أن يكون أخذه من قول الفراء في (إلا) في الاستثناء: إنّها مركبة من (إنْ، ولا). إلا أنّ الفراء جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة، وجعلها نافية، وهو قولٌ ركيكٌ ردّه عليه النحويون". الدر المصون: ٢٦٤/٩. وينظر: معاني القرآن: ٣٧٧/٢.

[٥١] مفاتيح الغيب: مج٢٦/١٣، ٦٧– ٦٨.

[٥٢] ينظر: تحبير التيسير: ٥٥٨.

[٥٣] قال أبو علي الفارسي: "وزعموا أنّ في حرف أبيّ: (ومَا ذَلِك إلّا متاع الحياة الدنيا)". الحجة للقراء السبعة: ١٤٩/٦.

[٥٤] الكشاف: ٢٤٣/٤.

[٥٥] ينظر: الكتاب: ١٣٩/٢.

[٥٦] ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٤٩/٦.

[٥٧] ينظر: البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت٤٦٨هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، د.ط، ٢٠٠٩م: ٤٠/٢٠، ٤١.

[٥٨] الأَولَى استعمال لفظة (صلة) على قول الكوفيين بدل (لغو)؛ لأنّ هذا اللفظ غير لائق مع كلام الله سبحانه.

[٥٩] ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٩٠م: ٥١٤/٢.

[٦٠] وقد نقل الفارسي قول الكسائي. ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٤٩/٦.

[٦١] مفاتيح الغيب: مج٢٧/١٤، ٢١٣.

[٦٢] ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣٥٠/١.

[٦٣] الكشاف: ٥٥/٢.

[٦٤] "قال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائت السّوق أنّك تشتري لنا شيئًا، أي: لعلّك، فكأنّه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون". الكتاب: ١٢٣/٣.

[٦٥] ينظر: اللامات، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣٧هـ)، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٩٨٥م: ١٣٧. ومعاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٨م: ٤٧٤/٢. والبسيط: ٣٥٣/٨.

[٦٦] الحجة للقراء السبعة: ٣٧٩/٣، ٣٨٠.

[٦٧] الدر المصون: ١٠٢/٥. وينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي(ت٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م: ٣٦٩/٨.

[٦٨] مفاتيح الغيب: مج١٣/٧، ١٣٨.

[٦٩] وقد ذكر الطبري قول الحسن، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن التركي، هجر – القاهرة، ط١، ٢٠٠١م: ٥٨٤/١٣.

[٧٠] ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٧٢.

[٧١] وهذا اختيار أثر العلماء. ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٦٧/٢. ومعاني القرآن وإعرابه: ١٥٢/٣.

[٧٢] يبدو أنّ الزمخشري متأثر في هذا القول بابن جني؛ إذ يقول: "إذا جرى الظرف صلة رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل، كقولك: مررت بالذي في الدار أخوه". المحتسب: ٣٥٨/١. وقيل: إنّ "هذا الذي قاله الزمخشري ليس على وجه التحتم؛ لأنّ الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلتين أو حالين أو خبرين إمّا في الأصل وإمّا في الناسخ أو تقدمهما أداة نفي أو استفهام جاز فيما بعدهما من الاسم الظاهر أن يرتفع على الفاعل وهو الأجود، وجاز أن يكون ذلك المرفوع مبتدأ، والظرف أو الجار والمجرور في موضع رفع خبره، والجملة من المبتدأ والخبر صلة أو صفة أو حال أو خبر، وهذا مبني على اسم الفاعل، فكما جاز ذلك في اسم الفاعل وإن كان الأحسن إعماله في الاسم الظاهر، فكذلك يجوز في ما ناب عنه من ظرف أو مجرور، وقد نص سيبويه على إجازة ذلك". البحر المحيط: ٣٩١/٥. وينظر: الكتاب: ١٩٦/١.

[٧٣] الكشاف: ٥١٥/٢.

[٧٤] ينظر: الكتاب الفريد: ٦٨٩/٣، ٦٩٠.

[٧٥] "مصطلح الصلة والحشو من مصطلحات الكوفيين، يقابلها عند البصريين مصطلحا الزيادة والإلغاء". تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عبابنة، عالم الكتب الحديث – إربد، ط١، ٢٠٠٦م: ٢٧٦. وينظر: مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، عبد الله بن حمد الخثران، هجر – جيزة، ط١، ١٩٩٠م: ٣٨.

[٧٦] مفاتيح الغيب: مج١٩/١٠، ٦٥– ٦٦.

[٧٧] ينظر: السبعة في القراءات: ٦٦١.

[٧٨] ونقل ابن عاشور عن الكشاف: "قالوا: إنّه أي ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ في الإمام بغير ألف وتبرأ منه بلفظ (قالوا)؛ لأنه مخالف للموجود في المصاحف. وقد نسب إلى البزي عن ابن كثير...واقتصر ابن عطية على نسبتها إلى ابن كثير دون تقييد...والمشهور عن ابن كثير خلاف ذلك". التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية – تونس، د.ط، ١٩٨٤: ٣٣٨/٢٩. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية(ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٤٠١/٥. قراءة {لَأُقْسِمُ} قراءة ابن كثير كما ذكره ابن مجاهد؛ إذ قال: "قرأت على قنبل عن ابن كثير {لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} بغير ألف بين اللام والقاف". السبعة في القراءات: ٦٦١.

(٧٩) أيّ مصحف الإمام عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٨٠) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٦١. وقد ذُكِرت هذه القراءة في كتب شواذ القراءات أيضًا. ينظر: المحتسب: ٣٤١/٢. وشواذ القراءات: ٤٩٣.

(٨١) الكشاف: ٦٤٥/٤، ٦٤٦.

(٨٢) إذ قال: "ينبغي أن تكون هذه اللام لام الابتداء، أي: لأنا أقسم بيوم القيامة. وحذف المبتدأ للعلم به". المحتسب: ٣٤١/٢.

(٨٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٥هـ)، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٨٤م: ٧٧٦/٢، ٧٧٧.

(٨٤) "في الكلام وجهان: أحدهما: هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع...وليست لام القسم. والثاني: هي لام القسم، ولم تصحبها النون اعتمادًا على المعنى؛ ولأنّ خبر الله صدق؛ فجاز أن يأتي من غير توكيد". التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتب – القاهرة، د.ط، ١٩٧٦م: ١٢٥٣/٢. و"أحدها: أنّها جوابٌ لقسم مقدر...الثاني: أنّه فعل مستقبل...الثالث: أنّها لام الابتداء". الدر المصون: ٥٦٣/١٠، ٥٦٤. وينظر: روح المعاني: ١٣٦/٢٩.

(٨٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٠٧/٣. وجامع البيان: ٤٦٥/٢٣. والمحتسب: ٣٤١/٢.

(٨٦) لم نعثر على قوله. ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ)، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ط، ١٩٨٨م: ٢٧٨/٢.

(٨٧) ينظر: البسيط: ٤٧٣/٢٢.

(٨٨) ينظر: الكتاب: ١٠٤/٣، ١٠٥.

(٨٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٠٧/٣.

(٩٠) مفاتيح الغيب: مج٣٠/١٥، ٢٢١ –٢٢٢.

(٩١) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٠٧/٣.

(٩٢) ظاهرة الحذف في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة النساء –، رحيمة أوسيف، مجلة الإحياء، العدد: ٢١، ٢٠١٨م: ١٤٣.

(٩٣) الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م: ٢٠٠.

(٩٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م: ١٤/٢.

(٩٥) ينظر: النشر: ٥٣٩/٢.

(٩٦) الأصح (أَلِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ). الكشاف ٢٠٢١: ٩٣/٢.

(٩٧) الكشاف: ٣٦٦/١، ٣٦٧.

(٩٨) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ٩٧. والحذف والتقدير: ٦١.

[٩٩] الدر المصون: ٢٥٣/٣؛ إذ قيل فيها أيضًا: "خُرّجتْ هذه القراءة على أوجه، أحدها: أن يكون ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ على حذف الجرّ وهو لام العلة والمُعلّل محذوف". ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٧/٣.

[١٠٠] ينظر: الكتاب الفريد: ٧٢/٢.

[١٠١] ينظر: الدر المصون: ٢٥٢/٣، ٢٥٨. واللباب: ٣٢٣/٥، ٣٢٦.

[١٠٢] قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، عبير عبد الله النعيم، إعداد: مهند بن عبد الرحمان الرومي، دار التدمرية – الرياض، ط١، ٢٠١٥م: ٦٢٩.

[١٠٣] مفاتيح الغيب: مج٨/٧، ٩٢.

[١٠٤] تحبير التيسير: ٣٣٧.

[١٠٥] القراءة (وسابقوا)، ينظر: شواذ القراءات: ١٢٠. وهذا خطأ من المحقق. ينظر: الكشاف ٢٠٢١: ١٧٨/٢.

[١٠٦] الكشاف: ٤٠٦/١.

[١٠٧] ينظر: جامع البيان: ٥٢/٦.

[١٠٨] مفاتيح الغيب: مج٩/٥، ٥.

[١٠٩] إذ قال: "فمن قرأ بالواو؛ فلأنّه عطف الجملة على الجملة...ومن ترك الواو؛ فلأنّ الجملة الثانية مُلْتَبسة بالأولى، مستغنية بالتباسها عن عطفها بالواو". البسيط: ٥٨٩/٥. ويبدو أنّ الواحدي متأثر بالمكي القيسي؛ إذ قال: "وهو مع الاستئناف ملتبس بما قبله؛ لأنّ الضمائر غير مختلفة والمأمورين مختلفين... ﴿وَسَارِعُوا﴾ وهو عطف جملة على جملة". الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٥هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٩٨٤م: ٣٥٦/١.

[١١٠] ينظر: الدر المصون: ٣٩٤/٣.

[١١١] ينظر: النشر: ٥٦٥/٢.

[١١٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٥٤.

[١١٣] الكشاف: ٢٢٤/٢.

[١١٤] ينظر على سبيل المثال: معاني، الفراء: ٤١٤/١. وجامع البيان: ٢٤٢/١١. ومعاني القرآن وإعرابه: ٤٢١/٢. والبسيط: ٢١٣.

[١١٥] ينظر على سبيل المثال: الكتاب الفريد: ٢٢١/٣. والبحر المحيط: ٥٠٥/٤. والدر المصون: ٦٢٣/٥. وفتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة – بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م: ٥٤٦. وروح المعاني: ٢٤/١٠.

[١١٦] الكشاف: ٢٢٤/٢. وهذا "من خطل القول". ينظر: هامش: البسيط: ٢١١/١٠. وقد رُدَّ قول الزمخشري؛ لأنَّ هذه القراءة "متواترة، وما تواتر فهو نيّر". فتوح الغيب: ١٤٠/٧.

[١١٧] ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤١٦/١.

[١١٨] إذ قيل: "هي قراءة غير حميدة لمعنيين: أحدهما: خروجها من قراءة القرأة وشذوذها عنها، والآخر: بُعدها من فصيح كلام العرب". جامع البيان: ٢٤١/١١.

(١١٩) معاني القرآن وإعرابه: ٤٢١/٢.

(١٢٠) إذ قيل: "زعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أنّ هذا لحن لا تحل القراءة به ولا يسمع لمن عرف الإعراب أو عرفه". إعراب القرآن: ٣٥٢. وينظر: كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني (جمع ودراسة وتحقيق)، سيرين حسن تاج الدين، دار ومكتبة البصائر – بيروت، ط١، ٢٠١٣م: ١٦٩.

(١٢١) ينظر: النشر: ٥٦٥/٢.

(١٢٢) شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد الفارضي(ت٩٨١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٨م: ٤٩٠/٢.

(١٢٣) ينظر: البحر المحيط: ٥٠٥/٤.

(١٢٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٢١/٢.

(١٢٥) مفاتيح الغيب: مج١٥/٨، ١٦٣.

(١٢٦) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٨٧.

(١٢٧) ينظر: شواذ القراءات: ١٩١.

(١٢٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٥٠.

(١٢٩) الكشاف: ١٣٢/١، ١٣٣.

(١٣٠) نحو الرمخشري بين النظرية والتطبيق، زكريا شحاتة محمد الفقي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٨٦م: ٣٣٣. وينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا، د.ط، ١٩٩١م: ١٢٩/١.

(١٣١) يبدو أنّ الزمخشري متأثر في هذا القول بأبي عبيدة. ينظر: مجاز القرآن: ٢٢٤/١. وجامع البيان: ٣٤٢/١٠.

(١٣٢) ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن، الفراء: ٣٨٦/١. والكشف والبيان: ٤٥٨/١٢. والبسيط: ٢٦٢/٩، ٢٦٣.

(١٣٣) ينظر: على سبيل المثال: البحر المحيط: ٣٥٧/٤. والدر المصون: ٤٠٢/٥. وفتح القدير: ٤٩٠.

(١٣٤) إذ قال الفراء:"في قراءة عبد الله (حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقولَ على اللهِ) فهذه حجة من قرأ (على) ولم يضف". معاني القرآن: ٣٨٦/١. ويرى بعضهم أنّ هذه القراءة دليل على القراءة بتشديد الياء؛ إذ قيل: "قراءة عبد الله وأبيّ تؤيّدان قراءة نافع". فتوح الغيب: ٥٠٠/٦. ونحن لسنا مع هذا القول والدليل هو قول الفراء.

(١٣٥) ينظر: معاني القرآن: ٣٣٤/١.

(١٣٦) مفاتيح الغيب: مج١٤/٧، ١٧٧.

(١٣٧) القصد من (اللام المؤكدة) هنا هي لام الجحود. ينظر: المفصل في علم العربية، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار – عمان، ط١، ٢٠٠٤م: ٢٤٨. وأمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل – بيروت، دار عمار – الأردن، د.ط، ١٩٨٩م: ٢٦٠/١.

(١٣٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٧٤.

(١٣٩) الكشاف: ٥٤٤/٢.

(١٤٠) "أحدها: أنّها نافية واللام لام الجحود...الوجه الثاني: أن تكون المخففة من الثقيلة...والثالث: أنّها شرطية، وجوابها محذوف، وقد رُجّح الوجهان الأخيران على الأوّل وهو أنّها نافية". الدر المصون: ١٢٦/٧.

(١٤١) قال ابن الحاجب: "لا يستقيم تناقض القراءتين عندنا؛ لأنّهما ثابتتان بالتواتر، فكلاهما مقطوع به، فلا بدّ من التأويل...فالجبال على قراءة الكسائي: الأمور العظام التي تبلغ مبلغَ المعجزات. والجبال على قراءة الجماعة: المعجزات العظام كالقرآن ونحوه. وعلى هذا التأويل لم يجئ النفي والإثبات باعتبار واحد. وإذا لم يكونا باعتبار واحد فلا تعارض بين القراءتين". أمالي: ٢٦١/١. ونحن مع هذا القول؛ لأنّهما قراءتان متواترتان.

(١٤٢) ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية، وهي قراءة العامّة. و{لَتَزُولُ} بفتح الأولى وضمّ الثانية وهي قراءة الكسائي. السبعة في القراءات: ٣٦٣.

(١٤٣) ينظر: أمالي: ٢٦١/١.

(١٤٤) ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن، الفراء: ٧٩/٢. وجامع البيان: ٧٢٤/١٣. والحجة للقراء السبعة: ٣١/٥.

(١٤٥) مفاتيح الغيب: مج١٠/١٩، ١٣٥.

(١٤٦) ينظر: البسيط: ٥٠٦/١٢، ٥٠٧.

(١٤٧) لم نعثر على هذه القراءة قبل الزمخشري في كتب القراءات، ينظر: مختصر في شواذ القرآن. والمحتسب. وشواذ القراءات. ووصفت هذه القراءة بأنّها تفسيرية. ينظر: القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير والأحكام (دراسة مقارنة)، سامي محمد سعيد عبد الشكور، رسالة ماجستير: كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السعودية، إشراف، د.أحمد محمد صبري، ١٩٩٩م: ٣٠٠. ولا يمكن أن تكون تفسيرية؛ لأنّ النحويين ذكروا هذه القراءة. ينظر على سبيل المثال: شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، دار هجر – الجيزة، ط١، ١٩٩٠م: ١٣٣/٣. وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام(ت٧٦١هـ)، تأليف عدة السالك: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – لبنان، د.ط، د.ت: ٢١/٣. وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ط١، ١٩٩٦م: ٥٣١/٤.

(١٤٨) الكشاف: ٣٧٧/١.

(١٤٩) المفصل: ٢٨٨. ونحو الزمخشري: ٢٨٣، ٢٨٤.

(١٥٠) إذ قيل في تفسيره: "أيّ بعض ما تحبون من الأموال". بحر العلوم: ٢٨٤/١. وقيل: "لمّا كان وجود البرّ مطلوبًا ذكر فيه (من) التي للتبعيض". لطائف الإشارات، القشيري، قدم له وحققه وعلق عليه: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ٢٠٠٠م: ٢٥٨/١.

(١٥١) ينظر على سبيل المثال: الكتاب الفريد: ٩٢/٢. والبحر المحيط: ٥٤٦/٢.

(١٥٢) شرح التسهيل: ١٣٣/٣.

(١٥٣) أوضح المسالك: ٢١/٣. وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٥٣١/٤.

(١٥٤) مفاتيح الغيب: مج٤/٨، ١٢٩.

(١٥٥) ينظر: المحتسب: ٣٤١/١.

[١٥٦] ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٨.

[١٥٧] هو"قعنب بن أبي قعنب أبو السمال...له اختيار في القراءة شاذّ عن العامة". غاية النهاية: ٢٦/٢.

[١٥٨] ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٦٨.

[١٥٩] الأصح: {حَشَا لِلّهِ} بإثبات الألف بعد حرف الشين. ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٨.

[١٦٠] هو سليمان بن مهران، ويكنى أبا محمد الأسدي، قرأ عليه طلحة بن مصرف القرآن، (ت١٤٨هـ). الطبقات الكبير: ٤٦١/٨-٤٦٣.

[١٦١] هذه القراءة ذكرت هكذا (حشاة لله). ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٦٨.

[١٦٢] الكشاف: ٤٤٧/٢- ٤٤٨.

[١٦٣] قال سيبويه: "وأمّا حاشا فليس باسمٍ، ولكنّه حرف يجر ما بعده كما تجرّ حتّى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء". الكتاب: ٣٤٩/٢.

[١٦٤] قال المبرد: "وما كان حرفًا سوى (إلّا) فحاشا، وخلا، وما كان فعلًا فحاشا". المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٣، ١٩٩٤م: ٣٩١/٤.

[١٦٥] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت٥٥٧هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، القاهرة – مصر،: مكتبة الخانجي، ط١، د.ت: ٢٧٨/١.

[١٦٦] إذ قال: "(حاشا) على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون فعلًا متعديًا متصرفًا...الثاني: أن تكون تنزيهية...والصحيح أنّها اسم مرادف للبراءة؛ بدليل قراءة بعضهم (حاشًا لله) بالتنوين...أن تكون للاستثناء". مغني اللبيب: ١٤٠/١ -١٤٢.

[١٦٧] إلا أنّه في المفصل يدخلها ضمن باب الحروف والأفعال؛ إذ يقول في باب الإضافة وهي حروف الجر: "وهي على ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن حرفًا وفعلًا...والثالث ثلاثة أحرف: حاشا وخلا وعدا". المفصل: ٢٨٨.

[١٦٨] ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٨.

[١٦٩] مفاتيح الغيب: مج١٨/٩، ١١٧.

[١٧٠] وهي لام التعليل. ينظر: مصطلحات النحو الكوفي: ١٢٦.

[١٧١] ينظر: السبعة في القراءات: ٥٠٢.

[١٧٢] ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[١٧٣] الكشاف: ٤٤٨/٣- ٤٤٩.

[١٧٤] مفاتيح الغيب: مج٢٥/١٣، ٩٥.

[١٧٥] ينظر: جامع البيان: ٤٤١/١٨.

[١٧٦] إذ قال الطبري: "وأولَى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءةُ من قرأه بسكون اللام على وجه التهديد والوعيد". المصدر نفسه: ٤٤٢/١٨. وقيل: "الأجود فيها الإسكان". معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، دار المعارف – القاهرة، تحقيق: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد الفوزي، ط١، ١٩٩١م: ٢٦١/٢.

[١٧٧] إذ قيل: "والكسر أجودُ على معنى لكي يكفروا وكي يتمتّعوا". معاني القرآن وإعرابه: ١٧٤/٤. وقيل: "والاختيار أن تجعلها لام أمر ووعيد". إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٩٢م: ١٩٢/٢.

[١٧٨] ينظر: على سبيل المثال: معاني القرآن، الفراء: ٣١٩/٢. وإعراب القرآن: ٧٣٤. والبسيط: ٥٦١/١٧.

[١٧٩] مشكل إعراب القرآن: ٥٥٧/٢. وينظر: الكتاب الفريد: ١٧٩/٥.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

١- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

٢- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل – بيروت، دار عمار – الأردن، د.ط، ١٩٨٩م.

٣- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت٥٥٧هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي، ط١، د.ت.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام(ت٧٦١هـ)، تأليف عدة السالك: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – لبنان، ، د.ط، د.ت.

٥- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مدّ بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٩٩٣م.

٦- البحر المحيط، محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار(ت٩٣٧هـ)، دار النوادر – دمشق، ط٢، ٢٠١١م.

٨- البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت٤٦٨هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، د.ط، ٢٠٠٩م.

٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

١٠- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١٠، ٢٠٠٠م.

١١- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتب – القاهرة، د.ط، ١٩٧٦م.

١٢- تحبير التيسير في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم – عمان، ط١، ٢٠٢٠م.

١٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية – تونس، د.ط، ١٩٨٤م.
١٤- تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عبابنة، عالم الكتب الحديث – إربد، ط١، ٢٠٠٦م.
١٥- تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو مظفر السمعاني(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
١٦- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن علي التيمي البكري الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٥، ٢٠٢٠م.
١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن التركي، هجر – القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٨- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العمية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٩- جهود الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٠- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
٢١- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير الحويجاتي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
٢٢- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٣- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، د.ط، د.ت.
٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.
٢٦- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، رتبه واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، د.ط، ٢٠٠٤م.
٢٧- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، دار هجر – الجيزة، ط١، ١٩٩٠م.
٢٨- شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد الفارضي(ت٩٨١هـ)، تح: محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٨م.
٢٩- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث – مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.

٣٠- شواذ القراءات، رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الكرماني(ت٥٣٥هـ)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ – بيروت، د.ط، د.ت.

٣١- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٣٢- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة النساء –، رحيمة أوسيف، مجلة الإحياء، العدد: ٢١، ٢٠١٨م.

٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٤- فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة – بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م.

٣٥- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب – حاشية الطيبي على الكشاف – شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، تحقيق: عمر حسن القيام، دائرة المكتبة الوطنية – الأردن، ط١، ٢٠١٣م.

٣٦- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.

٣٧- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٨- كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني (جمع ودراسة وتحقيق)، سيرين حسين تاج الدين، دار ومكتبة البصائر – بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٣٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبّوش، دار اللباب – أسطنبول، ط٢، ٢٠٢١م.

٤٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٥، ٢٠٠٩م.

٤١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهاوحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٥هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٣، ١٩٨٤م.

٤٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: ناصر بن محمد المنيع، دار التفسير – جدة، ط١، ٢٠١٥م.

٤٣- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣٧هـ)، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٤٤- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي(ت٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٥- لطائف الإشارات، القشيري، قدم له وحققه وعلق عليه: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ٢٠٠٠م.

٤٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية(ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٨- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ط، ١٩٨٨م.

٤٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي – القاهرة، د.ط، د.ت.

٥٠- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٥هـ)، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٥١- المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ابن أبي داود(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

٥٢- مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، عبد الله بن حمد الخثران، هجر – جيزة، ط١، ١٩٩٠م.

٥٣- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٥٤- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٥٥- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٨م.

٥٦- معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج(ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٥٧- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، دار المعارف – القاهرة، تح: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد الفوزي، ط١، ١٩٩١م.

٥٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا، د.ط، ١٩٩١م.

٥٩- المفصل في علم العربية، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار – عمان، ط١، ٢٠٠٤م.

٦٠- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٣، ١٩٩٤م.

٦١- نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق، زكريا شحاتة محمد الفقي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٦٢- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، اعتنى به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية – صيدا، د.ط، ٢٠١٣م.

References:

The Holy Quran narrated by Hafs on relating to Asim.
1- The Parsing of the Qur'an, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (d. 338 AH), reviewed by: Khaled Al-Ali, Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 2nd edition, 2008 AD.
2- Amali Ibn Al-Hajeb, Abu Amr Othman bin Al-Hajeb (d. 646 AH), Dar Al-Jeel - Beirut, Dar Ammar - Jordan, edited by: Fakhr Saleh Suleiman Qadara, D.D., 1989 AD.
3- Fairness in matters of disagreement between the Basrans and the Kufans, Abu Al-Barakat Abd al-Rahman Kamal al-Din bin Muhammad al-Anbari (d. 557 AH), edited by: Judah Mabrouk Muhammad Mabrouk, Cairo - Egypt: Al-Khanji Library, 1st edition, D. T.
4- The clearest paths to the Alfiyyat of Ibn Malik, with the book "Idda al-Salik to the investigation of the clearest paths", which is the great commentary, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmad Ibn Abdullah bin Hisham (d. 761 AH), written by "Idda al-Salik": Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Library. Al-Asriya - Lebanon, D.T., D.T.
5- Bahr al-Ulum, Abu al-Layth Nasr bin Mad bin Ahmad bin Ibrahim al-Samarqandi (d. 375 AH), edited by: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, and Zakaria Abd al-Majid al-Nuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
6- Al-Bahr Al-Muhit, Muhammad bin Yusuf, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
7- Al-Badur Al-Zahira fi Al-Ten Mutawatir Recitations, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Zain Al-Din Qasim bin Muhammad bin Ali Al-Ansari Al-Nashar (d. 937 AH), Dar Al-Nawader - Damascus, 2nd edition, 2011 AD.
8- Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad Al-Wahidi (d. 468 AH), edited by: Muhammad bin Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia, D.D., 2009 AD.
9- Insights of the People of Distinction in Lataif al-Kitab al-Aziz, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo, 1st edition, 1996 AD.
10- In order to clarify the summary of Al-Muftah fi Ulum Al-Balagha, Abdel Mut'al Al-Saidi, Library of Arts - Cairo, 10th edition, 2000 AD.
11- Al-Tibyan fi the Parsing of the Qur'an, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Kutub - Cairo, d.d., 1976 AD.
12- Introduction to Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-asher, Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), edited by: Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah, Society for the Preservation of the Holy Qur'an - Amman, 1st edition, 2020 AD.
13- Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Tahir bin Ashour (d. 1393 AH), Al-Dar Al-Tunisia - Tunisia, d.d., 1984 AD.
14- The development of the visual grammatical term from Sibawayh to Al-Zamakhshari, Yahya Atiya Ababna, The Modern World of Books - Irbid, 1st edition, 2006 AD.
15- Interpretation of the Qur'an, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Abu Muzaffar Al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by: Abu Bilal Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan - Riyadh, 1st edition, 1997 AD.

16- Al-Tafsir Al-Kabir or Keys to the Unseen, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Ibn Ali Al-Taimi Al-Bakri Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 5th edition, 2020 AD.
17- Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Abdul Mohsen al-Turki, Hajar - Cairo, 1st edition, 2001 AD.
18- Al-Jinna Al-Dani fi Haruf Al-Ma'ani, Al-Hasan bin Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Amiya - Beirut, 1st edition, 1992 AD.
19- The efforts of Imam Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam in the sciences of recitation and achieving his choice in reading, Ahmed bin Faris Al-Saloum, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1st edition, 2006 AD.
20- Al-Hujja fi al-Saba' al-Qira'at, Abu Abdullah al-Hussein bin Ahmad Ibn Khalawayh (d. 370 AH), edited by: Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk - Beirut, 3rd edition, 1979 AD.
21- Al-Hujjat li-l-Saba' al-Reciter, Abu Ali al-Hasan bin Abd al-Ghaffar al-Farisi (d. 377 AH), edited by: Badr al-Din Qahwaji and Bashir al-Huwaijati, Dar al-Ma'mun for Heritage - Damascus, 1st edition, 1987 AD.
22- Deletion and appreciation in Arabic grammar, Ali Abu Al-Makarem, Dar Gharib - Cairo, 1st edition, 2007 AD.
23- Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Abdul Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 3rd edition, 2008 AD.
24- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, Ahmad bin Yusuf Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, D.I., D.T.
25- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi (d. 1270 AH), Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, D. I., D. T.
26- Biographies of Noble Figures, Abu Abdullah Shams al-Din bin Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), arranged and cared for by: Hassan Abdul Manan, House of International Ideas, Jordan, Saudi Arabia, D.D., 2004 AD.
27- Explanation of Tashil, Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah Ibn Malik (d. 672 AH), Dar Hajar - Giza, 1st edition, 1990 AD.
28- Al-Faridi's Explanation on the Alfiyyah of Ibn Malik, Shams al-Din Muhammad al-Faridi (d. 981 AH), edited by: Muhammad Mustafa al-Khatib, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 2018 AD.
29- Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyya, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah Ibn Malik (d. 672 AH), edited by: Abdul Moneim Ahmed Haridi, Dar Al-Ma'mun for Heritage - Mecca, 1st edition, 1982 AD.
30- Shawat al-Qira'at, Radhi al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abu Nasr al-Kirmani (d. 535 AH), edited by: Shamran al-Ajli, Al-Balagh Foundation - Beirut, D. I., D. T.
31- Al-Tabaqat Al-Kabir, Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Zuhri (d. 230 AH), edited by: Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 2001 AD.
32- The phenomenon of deletion in the Holy Qur'an - an applied study in Surat An-Nisa -, Rahima Awsif, Al-Ihya Magazine, Issue: 21, 2018 AD.
33- Ghayat al-Nihayya fi Takat al-Reciters, Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad al-Dimashqi Ibn al-Jazari (d. 833 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 2006 AD.

34- Fath al-Qadir between the art of narration and knowledge of the science of interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH), reviewed by: Yusuf al-Ghosh, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 4th edition, 2007 AD.
35- Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt - Al-Tibi's Footnote to Al-Kashshaf - Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d. 743 AH), edited by: Omar Hassan Al-Qiam, National Library Department - Jordan, 1st edition, 2013 AD.
36- The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 4th edition, 2006 AD.
37- The Unique Book on the Parsing of the Glorious Qur'an, Al-Muntajab Al-Hamdhani (d. 643 AH), edited by: Muhammad Nizam al-Din al-Futaih, Dar al-Zaman - Medina, 1st edition, 2006 AD.
38- The Book of Readings by Abu Hatem al-Sijistani (collection, study, and investigation), Sireen Hussein Taj al-Din, Dar and Library of Basa'ir - Beirut, 1st edition, 2013 AD.
39- Al-Kashfah An-Naqiyyah An-Najm al-Ta'zil and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Maher Adeeb Habboush, Dar al-Lubab - Istanbul, 2nd edition, 2021 AD.
40- Al-Kashfah fi Facts of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 5th edition, 2009 AD.
41- Revealing the faces of the seven readings, their reasons, and their arguments, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 435 AH), edited by: Mohy al-Din Ramadan, Al-Resala Foundation - Beirut, 3rd edition, 1984 AD.
42- Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi (d. 427 AH), edited by: Nasser bin Muhammad Al-Manea, Dar Al-Tafsir - Jeddah, 1st edition, 2015 AD.
43- Al-Lamat, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji (d. 337 AH), Dar Al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 1985 AD.
44- Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs Omar bin Ali Ibn Adel Al-Dimashqi (d. 880 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1998 AD.
45- Lataif Al-Isharat, Al-Qushayri, submitted, verified, and commented on by: Ibrahim Bassiouni, Egyptian General Book Authority, 3rd edition, 2000 AD.
46- Al-Muhtasib fi Bayn wawah al-abwadhi al-Qira'at and clarification about it, Abu al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Ali al-Najdi, Abdul Halim al-Najjar, and Abdul Fattah Ismail Shalabi, Dar Sezgin - Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
47- The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib Ibn Attiya (d. 541 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
48- Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaida Muammar bin Al-Muthanna (d. 210 AH), Commentary: Muhammad Fouad Sezgin, Al-Khanji Library - Cairo, ed., 1988 AD.
49- A summary of the anomalies of the Qur'an from the book Al-Badi', Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed Ibn Khalawayh (d. 370 AH), Al-Mutanabbi Library - Cairo, d.d., d.d.
50- The Problem of Parsing the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 435 AH), edited by: Hatem Saleh Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1984 AD.

51- The Qur'ans, Abu Bakr Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Ibn Abi Daoud (d. 275 AH), edited by: Muhib al-Din Abdul Subhan Wa'ez, Dar al-Bashaer al-Islamiyya - Beirut, 2nd edition, 2002 AD.
52- Terms of Kufic grammar, studying them and determining their meanings, Abdullah bin Hamad Al-Khathran, Hajar - Giza, 1st edition, 1990 AD.
53- Meanings of the Qur'an, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1990 AD.
54- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Yusef Najati, World of Books - Beirut, 3rd edition, 1983 AD.
55- Meanings of the Holy Qur'an, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Sabouni, Umm Al-Qura University, 1st edition, 1988 AD.
56- Meanings of the Qur'an and its parsing, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st edition, 1988 AD.
57- Meanings of the Readings, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), Dar Al-Maaref - Cairo, ed.: Eid Mustafa Darwish and Awad bin Hamad Al-Fawzi, 1st edition, 1991 AD.
58- Mughni al-Labib on the books of the Arabs, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (d. 761 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyah - Sidon, D.D., 1991 AD.
59- Al-Mufassal fi Ilm al-Arabiyah, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Fakhr Saleh Qadara, Dar Ammar - Amman, 1st edition, 2004 AD.
60- Al-Muqtadib, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul-Khaliq Adima, Committee for the Revival of Islamic Heritage, 3rd edition, 1994 AD.
61- Al-Zamakhshari's grammar between theory and practice, Zakaria Shehata Muhammad Al-Faqi, Al-Maktab Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1986 AD.
62- Publication in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad al-Dimashqi Ibn al-Jazari (d. 833 AH), curated by: Najib al-Majidi, Al-Maktabah al-Asriyah - Sidon, d.d., 2013 AD.